

## بناء علامة تجارية قوية للحفاظ على سمعة أعمالك

عندما نذكر المملكة الأردنية الهاشمية، سرعان ما يتبادر إلى الذهن مدينة البتراء الساحرة، ومع أن المملكة تضم العديد من المناطق الأخرى التي لا تقل روعةً عنها من الناحية الثقافية والاقتصادية. الزرقاء، وهي منطقة صناعية، هي ثالث أكبر محافظة في الأردن من حيث عدد السكان، وتعد موطناً لحوالي 50٪ من الصناعات الأردنية. وبالرغم من تعدد وتنوع المرافق الحيوية في البلاد، تعتبر مدينة الزرقاء القلب الاقتصادي النابض للأردن إذ تضم أكثر من 65 شركة صناعية مرخصة، وأكثر من 175 مخزن. يرافق هذا التطور والانفتاح الاقتصادي مسؤولية كبرى تتمثل في حماية الملكية الفكرية والإبداعات الناتجة عن هذه الدورة الاقتصادية.

فكما تعتمد الآت على الطاقة الحركية لإنتاج أحدث صيحات الأزياء التي يتهافت الناس للحصول عليها، يغفل الصناعيون في كثير من الأحيان أنهم لا يبيعون منتجاتهم فقط، وإنما يبيعون المنتج مرفق معه علامة تجارية لها قيمتها الاقتصادية الذاتية. ولكن ما المقصود بالعلامة التجارية؟ وما أهميتها؟ وماذا تمثل؟ العلامة التجارية هي الاسم الذي يرتبط بمنتجات مُصنَّعٍ معيّن، أن أهمية العلامة التجارية تتجلى بتمثيلها جودة ومصدر وقيمة هذا المنتج. وهنا يقتضي السؤال، طالما توافر لدينا عنصر يتمتع بمثل هذه القيمة والأهمية، فكيف يمكننا الحفاظ عليها؟ وكيف نحمله من التقليد والتزوير؟ هنا تظهر أهمية حماية الملكية الفكرية.

الملكية الفكرية هي في الأساس مصطلح يصف أي إبداع ذهني أصلي وحقيقي. وهذا الإبداع قد يتخذ أشكال عدّة، فبإمكانه أن يكون علامة تجارية، شعار، تصميم صناعي، اختراع جديد مبتكر، أغنية جديدة، سيناريو لفيلم، وصفات عائلية سرية ... وتندرج هذه الأشكال المختلفة ضمن خمس فئات أساسية، وهي: العلامات التجارية، وبراءات الاختراع، والنماذج الصناعية، وحقوق التأليف والنشر، والأسرار التجارية.

إن تطور القطاع الصناعي يعتمد على الابتكار والإبداع بشكل أساسي. وعليه، ما أهمية حماية الملكية الفكرية بالنسبة للصناعيين؟ عندما يعمد الصناعي إلى إنفاق الآلاف أو الملايين من الدولارات لخلق اسم وشهرة ضمن الأسواق المحلية والعالمية، ألا تستحق هذه العلامة والشهرة إعطائها الحماية اللازمة؟ إن حماية العلامة التجارية تكون عبر تسجيلها، ويكون لهذا التسجيل مفعول إعلاني حول ملكية هذه العلامة تجاه الغير، حيث لا يحق لأي شخص ثالث إستخدام نفس الاسم على نفس نوع المنتجات أو الخدمات. يتم منح المالك حقوق الملكية الحصرية على هذه العلامة التجارية، وفي حال قام أي منافس باستخدام هذه العلامة أو علامة مشابهة أو مطابقة على نفس السلع والخدمات يمكن للمالك أخذ كافة الإجراءات القانونية المتاحة ضد المعتدي. وحيث وكما هو معلوم إنّ النجاح يجذب التقليد، وتسجيل علامة تجارية هي وسيلة الوحيدة المتاحة لمالك العلامة للحفاظ على ملكيته بوجه المتعدّين، ومنعهم من العبث بسمعته التجارية التي تتطلب سنوات من العمل والجهد لبنائها.

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن كيف يمكن للمقلّدين أن يشوّها سمعة الصناعي أو التاجر؟ يعمل الصناعي سنوات عديدة من أجل الوصول إلى المنتج الذي يحمل اسمه وهويته، أما المقلد فإنه لن يبذل الجهد ذاته في إنتاج المنتج، وعيله فإن الفرق بين قيمة ونوعية المنتج الأصلي والمقلد ستكون واضحة عندها سيصاب المستهلك بحيرة ويعتقد أن قيمة ونوعية المنتج الأصلي قد تدن ولم تعد بالمستوى المطلوب وعليه سوف تتدنّى نسبة الشراء على المنتج ويتدنّى مستواه مقارنةً مع منافسيه في السوق المحلي مما يأتّر حكماً على سمعة الصناعي التي بذل أموالاً وسنين طويلة لبنائها.

وعلاوةً على ذلك، توفر حماية العلامات التجارية سبل متعددة لتسويق الأصول، وخلق مصدر جديد للدخل، ومساعدة رجال الأعمال على المدى الطويل. فإن الإستثمار الصحيح والحماية المناسبة للعلامة سترفع من قيمة هذه العلامة التجارية على مر السنين. على سبيل المثال، تبلغ قيمة العلامة التجارية "أبل" كإسم وحدها 118.9 بليون دولار.

والآن بعد أن بينا أهمية حماية علامة التجارية للحفاظ على إستمرارية ونجاح الأعمال، سنعرض فيما يلي كيفية خلق علامة تجارية قوية:

- 1- لا تستخدم اسمك الأول أو اسم العائلة، إذ لا يمكنك احتكار أيٍّ منهما.
- 2- لا تستخدم كلمات عامة، فهي ليست ملكاً لأحد وتضعف العلامة التجارية.
- 3- لا تستخدم كلمات وصفية (تصف المنتج) ، إذ لا يمكن حمايتها أيضاً.
- 4- لا تستخدم شيء كلمات أو إشارات مشابهة أو مطابقة لعلامة تجارية مشهورة، وتأكد من عدم وجود أي علامات مماثلة لتجنّب التقاضي.
- 5- تجنب الشعارات الجغرافية الوطنية والإشارات الدينية.
- 6- ابحث عن معنى العلامة التجارية في عدّة لغات، للتأكد من انها ليست مهينة.
- 7- استخدم العلامة التجارية على جميع المنتجات والخدمات بشكلٍ متناسق.
- 8- ابتدع شيء ذكي وجذاب يرسخ بسهولة في ذهن المستهلكين، مثل السهم المخفي في شعار "فيديكس"، الذي يدل على سرعة التسليم، أو السهم من الحرف "A" إلى حرف "Z" في شعار موقع أمازون الإلكتروني الذي يشير إلى مجموعة متنوعة من المنتجات التي يمكن العثور عليها على موقعه على الانترنت.

تعكس العلامة التجارية النوعية، فمهما سوّقت لجعل علامتك التجارية المعروفة، فإنّ ذلك لن يؤثر على قوة العلامة التجارية إذا لم ينعكس هذا الأمر في جودة المنتج. عند ضمان الجودة، يجب الاستثمار في مجال التسويق للسماح للمستهلكين بالتعرف الأوسع على العلامة التجارية. لكن بغض النظر عن ما تفعله، يجب دائماً التذكّر أن علامة التجارية تمثّل المنتج والجهود والمبذول للحفاظ على هذا المنتج ، لذلك يجب أن إيلاءها الإهتمام اللازمة وتأمين الحماية المطلوبة وذلك سينعكس حكماً على ازدهار الأعمال.

شركة اليافي للملكية الفكرية